



«قمة الثماني» تستمع الى صوت العقل وهموم المنطقة

ولي العهد في «افيان»: خطاب جديد وورقة رابحة للعرب



اعداد: فهم الحامد (جدة)

لاول مرة تنعقد قمة الدول الثماني الصناعية بمشاركة سمو ولي العهد ولاول مرة سيتمكن العرب ان ينقلوا الى زعماء العالم الصناعي وبينهم روسيا، موقفهم من قضايا الساعة بدءا بعملية سلام الشرق الاوسط ومستقبل العراق ومكافحة الارهاب وانتهاه باتفاقية التجارة الحرة ومستقبل العولمة وموقع العالم العربي في الدورة الاقتصادية والسياسية الجديدة وخلافا لما يتبادر الى الذهن فان قمة الصالفة الثمانية الذين يسكنون باقتصاد وسياسة العالم ليست قمة اقتصادية فقط انها قيل كل شيء قمة استراتيجية بكل ما في الكلمة من مدلولات سياسية وامنية والملفات المطروحة امام قمة افيان تبدأ بالارهاب وديون العالم الثالث وتنهت بالسياسات الكبرى التي توضع لمواجهة مستلزمات النمو في الولايات المتحدة واوروبا وآسيا... العالم الثالث ونحن منه معني بهذه القمة الا انه لم يسمع صوته مباشرة بعد في الملفات التي تعنيه ومشاركة سمو ولي العهد فرصة تاريخية لا يصلح هذا الصوت الى حيث يجب ان يصل والتواصل مع القادة الذين يسكنون بمقرات العالم. واذا كانت الهوموم العربية أكثر من كثيرة على ضوء الاستحقاقات التي تنتظر المنطقة فان المشاركة السعودية ستكون فاعلة ومؤثرة لان الرجل الذي يحمل الهوموم العربي القومي حاضر شخصيا في المكان المناسب واللحظة المناسبة... وسيطره بقوة هذه الهوموم على قادة القمة.

تكريم للمملكة ودورها المحوري

محمد ناصر الشوكاني *



الدولية على الارهاب، والعملية السلمية في الشرق الاوسط والحد من انتشار الاسلحة النووية، وخاصة بعد تحدي كوريا الشمالية للارادة الدولية وتأتي في طليعة هذه القضايا الحيوية قضية الأمن الدولي.

الايام مجموعة الدول الثماني الصناعية G-8 السنوي يعد اليوم بمثابة المنتدى الدولي الاول، الذي يقرب من خلاله صياغة شؤون العالم الاقتصادية والسياسية والامنية، وهو يعد ايضا «نادي الاغنياء» وبما ان المملكة اليوم ينظر اليها كعضو محوري في المنظومة الدولية، فليس من المستغرب ان تكون من ضمن اثنتي عشرة دولة دعيت من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية كمرافقين للقمة القادمة والتي تقرر عقدها في منتجع افيان على جبال الالب في الفترة من ٣-١ من شهر يونيو القادم. وتأتي هذه القمة والعالم يمر بمنعطف تاريخي حرج، فيعد اعلان الحرب على الارهاب الدولي، وبعد الحرب على العراق، والتي ادت الى تدهور العلاقات بين دول المجموعة الثماني، وخاصة بين امريكا والدول المعارضة للحرب مثل فرنسا والمانيا وروسيا، فان هناك حاجة ملحة الى تحسين العلاقات الدولية وخاصة الاقتصادية والسياسية منها، والتي لن يتم استتباب الامن والسلام الدوليين الا متى تم وفاق دولي شامل يشتمل على وبالرغم من ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك، مستضيف المؤتمر كان يرغب من قادة دول المجموعة الثماني التركيز على قضايا البيئة وتقليص ديون الدول النامية وخاصة في افريقيا ويجاد حلول مناسبة لانعاش الاقتصاد العالمي الذي يمر بمرحلة ركود خطيرة، فان الاجندة المعدة للمنتقى افيان القادم، كما رسمها وزراء خارجية الدول الثماني الذين اجتمعوا منذ ايام في فرنسا ركزت على القضايا التالية: اعادة بناء العراق، والحرب

* نائب رئيس تحرير سعودي جازيت

اعتراف بالريادة والمكانة الاقتصادية والسياسية

د. انور عشقي *



لقد تأكد العالم من اهمية المملكة في تحقيق الامن والاستقرار ليس في منطقة الشرق الاوسط وحدها، بل على مستوى العالم من حيث الاستقرار الاقتصادي والسياسي.

هذه المقترحات ما طرحه خادم الحرمين الشريفين عندما كان وليا للعهد لحل القضية الفلسطينية، وقره مؤتمر فاس وما طرحه اخيرا الامير عبدالله من مبادرة اصبحت هي الاساس الذي نبت وصيغت عليه خريطة الطريق كما صرحت به كونا ليزا رايس، ووزير الخارجية الامريكي كولن باول. ان هذه الدعوة، تمثل اشارة على ان المملكة سوف تلعب دورا هاما في النظام الجديد للشرق الاوسط، واني على يقين من ان صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز سوف يحتفظ في حقيقته السياسية والاقتصادية لهذا المؤتمر بخطة استراتيجية كاملة تحفظ بها حقوق العرب والمسلمين كما فعل من قبل الملك عبدالعزيز طيب الله فراه عندما التقى بالرئيس الامريكي روزفلت في البحيرات المرة بمصر عام ١٩٤٥م، وسوف يعود وفي حقيقته حلول لكثير من القضايا التي تؤرق المواطنين السعودي كالبطالة والاستثمار الاجنبي. ومع ان دولة العدو الصهيوني تمتلك اقوى قاعدة صناعية في الشرق الاوسط الا انها فشلت في تحقيق الامن، كما فشلت في تقبلها للفلسطينيين وتقبل العرب لها، لهذا تقلصت اسرائيل من حيث المساحة، كما تقلصت في حيث الاهمية على الساحة الدولية، واصبحت زيادة الشرق الاوسط للمملكة العربية السعودية، فيما ان نجد الدور او ان نسدل الستار.

ان المملكة يجب ان تحافظ على حكمتهما السياسية والاقتصادية وتنتهج الطريق من الانبعاث على حقوق الامة وكرامتها وعزتها، فالتيقن اصبحت نذر ولاء ان نحتلها، هذه هي حكمة الصحراء.

* رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية والقانونية

رسالة المرحلة العرجة

د. حسن ناعفة *



يدرك ابعاده واهمية البحث فيه وهو ما يلقي بمسؤولية مايمكن تسميته بالهوموم العربي على كاهل ولي العهد السعودي خلال اول تجمع دولي بعد الحرب ضد العراق ومطرحته من علامات استفهام في العلاقات الدولية وفي علاقات الدول الكبرى بالدول النامية.

اطراف اخرى. هذا المنطق يمكن اعتباره المدخل الوحيد لمعالجة حالة التأزم التي يمر بها العالم العربي والتي وصلت الى حد الشعور بعدم التوازن والخلافات، وهو ما قد يلقي بظلال كثيفة على المصالح الدولية المتشابكة لاسيما مصالح الدول الكبرى.

ومن هنا يكون الحديث عن أهمية معالجة أزمات الشرق الاوسط بكل ابعادها السياسية والاقتصادية والثقافية بروج جديدة تضمن للدول الكبرى مصالحها وفي الوقت توفر للدول العربية طاقات ومقدرات لمواصلة التنمية وتحقيق خصوصياتها الثقافية والفكرية. وفي نفس الوقت تحد من حالة الانفلات التي تتولد نتيجة وجود قواعد صعبة في العلاقات الدولية. واعتقد ان ولي العهد سيحمل رسالة عربية واضحة الى قمة الدول الثماني في افيان تتعدى مفهوم واشكاليات العمل الاقتصادي والتعاون المصلي الى اهمية ترسيخ قدر من الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة بما يساعد بشكل كبير في تهئية الساحة الدولية لتعاون فعال لا شك في ان العالم العربي يرحب به ويقبله اذا ما حمل منطلقات واضحة لتعاون دولي بناء.

* رئيس قسم العلوم السياسية جامعة القاهرة

الخلاصة .. الخلاصة .. الخلاصة .. الخلاصة ..

علامات استفهام حول علاقات الدول الكبرى بالدول النامية في ظروف بدت فيها التسويات السياسية صعبة للغاية في ظل حالة الارهاب والعنف التي تسود العالم ولم تسلم منها الثقافة العربية والمملكة. وخلص الخبراء الذين التقيناهم ايضا الى ان مشاركة المملكة في قمة الدول التي ترمع العالم اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا تعتبر ورقة رابحة لكل العرب في ضوء الخطاب الجديد للعلاقات الدولية والتي شكلت ملامحه حرب العراق والارهاب وظروف المنطقة وأزماتها. وانتهى المشاركون الى ان الدعوة وان كانت في حد ذاتها تكريما لسمو ولي العهد وتقديرا واعترافا كبيرين بمكانة المملكة سياسيا واقتصاديا فان الموقف العربي في القمة سيلقي اذانا صاغية من المشاركين نظرا لما يتمتع به سمو ولي العهد السعودي من حكمة واتزان، او كما قالوا ان العرب معنيون بهذه القمة وهناك وجهات نظر كثيرة حول الشرق الاوسط ولا يوجد من هو اقدر على التأثير والاقناع في الجلسات دون أحداث بليلة وارتياب أكثر من الامير عبدالله الذي يمثل صوت العقل والمنطق.

العربية. ويؤكد المشاركون من الخبراء ان حضور ولي العهد السعودي لهذه القمة رسالة واضحة تتجاوز مفهوم اشكاليات العمل الاقتصادي المصلي الى اهمية ترسيخ الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة وفي هذا الاطار يرون أهمية مشاركة سمو ولي العهد أهمية كبيرة لعدة أسباب أهمها: - التأكيد على الدور العربي بشكل عام والمملكة بشكل خاص عند اي خطوة لإعادة صياغة العالم سياسيا او صناعيا او اقتصاديا. - ترسيخ دور المملكة المحوري في نشر الوثام والوفاق الدوليين حيث لا استقرار اقتصاديا عالميا من دون استقرار سياسي وأمني لمنطقة هامة مثل منطقة الشرق الاوسط. - ان المشاركة فرصة قوية لإعادة تحسين الصورة الاسلامية والتي شوهتها وسائل الاعلام الصهيوني في المحافل الدولية. - ملامسة الهوموم والمشاكل العربية باعتبارها جزءا لا يتجزأ من مشاكل العالم وخاصة بعد حرب العراق وافتراستها على المنطقة والعالم حيث تبدو المملكة حاملة لتلك الهوموم في اول تجمع دولي بعد سقوط نظام بغداد، وما تبعه من

بين دول الخليج العربي والمجموعة الاوروبية علاقات تعاون وتبادل استثمارات تنامي منذ الثمانينات وقمة افيان فرصة لمراجعة هذه العلاقات وتمتين الاسس الدائمة التي تمكثها من التطور في الاتجاه السليم. وليس سرا ان المجموعة الاوروبية التي تضم ٢٥ دولة اعتبارا من الربيع المقبل ستكون قوة اقتصادية مؤثرة في التجارة الدولية وان حجم التبادل الاوروبي / الخليجي / والاوروبي الغربي مرشح للتوسع وقابل لهذا التوسع في ضوء معادلات امنية استراتيجية واضحة وثابتة. وبخلاف ما يتصوره البعض لايمكن فصل المدى الاوروبي الاقتصادي والاستراتيجي عن المدى العربي فكلاهما يتعانق في التاريخ والجغرافيا من هنا تكمن اهمية المشاركة السعودية في قمة الثماني التي ترسم مواقع النفوذ وتقاطعاتها بين عمالقة العالم الصناعي. ويجمع المشاركون في قضيتنا اليوم على عدة نقاط محورية تتلاقى في اهمية الدعوة الموجهة الى سمو ولي العهد لقمة الثماني وان اختلفت وجهات النظر حول النتائج المتوخاة من تلك القمة العالمية وانعكاساتها على المصالح

استقرار المنطقة أساس التعاون الدولي

د. جمال عبدالجواد *

مشاركة الامير عبدالله في قمة عبدالعزيز ولي العهد السعودي في قمة دول الثماني الصناعية في افيان تكمل للمملكة وللعالم العربي تشكل تقديرا كبيرا لموقع ومكانة المملكة وقدرتها على تفعيل سياساتها العربية والدولية بشكل ينسجم مع عدلته وتطلعات متوازنة لاشكاليات التعاون الدولي ومشاركة المملكة في قمة الثماني تأتي في وقت صعب وخرج تحمل فيه الامة العربية من المشاكل ومن الازمات العضال الكثير مما يعني ان سمو ولي العهد سوف يحمل هموما كبيرة تعبر عن تطلعات الحكومات والشعوب العربية في محاولة لمداواة جروح عميقة في الصدر العربي اذا كانت الدعوة تستهدف التواصل مع العالم العربي والاستماع الى معاناته واذا كانت القمة تعقد في الاساس بدوافع التعاون الاقتصادي بين الدول الكبرى في العالم ومحاولة تحييد السياسة ومشاكلها فان التعاون الاقتصادي الدولي لن يأتي الا اذا كان المناخ السياسي مناسبيا واذا كانت معالجة الازمات الدولية تتم بنوع من المصداقية والشفافية الدولية، ولعل أزمة العراق التي بدأت من الادم المتحدة من تحولات التي حرب احد اهم الدوافع للحديث عن التشابك بين التعاون الاقتصادي واهمية تهئية المناخ السياسي. ولعل المملكة بشخص ولي العهد الامير عبدالله تؤمن بضروة واهمية علاقات دولية تقوم على الشفافية. ومن هذا المنطلق سيحمل سمو هوموم العالم العربي الى القمة التي تتمثل في القراءة الدقيقة لمحرجات الاحداث عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر ثم الحرب ضد العراق التي كرس القطب الاحادي الذي يسعى لرسم سياسة العالم بشكل قسري ستكون له مسالمة مستقبلية على صنع العلاقات الدولية وعلى أطر وأنظمة العلاقات الدولية الأمر الذي قد يخلق فاصلا مستقبليا يؤثر على الاقتصاد والتعاون الدوليين. هنا تبرز أهمية تهئية المناخ السياسي من خلال معالجة الازمات الطاحنة خصوصا في المنطقة العربية مثل الأزمة الفلسطينية وأزمة العراق وتهئية الأجواء السياسية بشكل ايجابي يؤدي الى استقرار الشرق الاوسط ومن ثم اقامة نماذج أكثر ايجابية للعلاقات القائمة بين الجوار والعالم العربي. ان استمرار احتلال العراق وعدم حل القضية الفلسطينية حلا عادلا لن يمكن المنطقة من أي استقرار وتمهيش الدور العربي في معالجة أزمات المنطقة خطيبته كبرى على المدى القصير والطويل، وهو ما تحذر منه قيادات عربية عدة وفي مقدمتها المملكة. واذا كانت أزمة دول عديدة تترك هذه الخطورة وفي مقدمتها دول الاتحاد الاوروبي، فان الموقف العربي الذي يسيطره الامير عبدالله سيلقي اذانا صاغية لاسيما في ضوء احتدام الجدل الدولي بين الدول الكبرى حول الصيغ المقبلية للعلاقات الدولية، وعمّا اذا كانت هذه الصيغ ستدور في فلك الافادة المادية والاقتصادية أم انها ستعتمد على محاولات جديدة لتهئية المناخ الدولي والاحتكام الى الشرعية الدولية التي ارتضاها الجميع في اعقاب الحربين العالميتين. فالمشاركة العربية من خلال المملكة في قمة الثماني مسألة مهمة خصوصا اذا ادرنا أهمية الاستماع الى صوت العقل من المنطقة العربية واذا ادرك الجميع ان للعلاقات الدولية تأثيرا مباشرا على قضايا الشرق الاوسط وان عدم التعاطي مع الازمات العربية سيكون له انعكاس سلبي على مصالح الدول الكبرى سواء في اقتصادها او سياساتها.

* باحث في مركز دراسات «الارهاب»